اللاعب جبرا الزرقا

ساهم مجئ جبرا الزرقا وميشيل دعدس وماركوس ومحمد البردويل ومريان ونزار وعدنان ابوجعفر الى الاردن بنقلة نوعيةوقد لعب كلهم مع الفيصلي فيما لعب دعدس وماركوس مع الاهلي.

جبرا الزرقا لاعب نادي شباب العرب حيفا/الرياضة قبل النكبة / بعد النكبة لاعب الأهلي الاردني وشرطةالجيش السوري . من أمهر لاعبي كرة القدم في فلسطين في فترة الانتداب وفي الخمسينيات .

لبناني الأصل ، من مواليد مدينة صور . بدأ اللعب في صفوف نادي الساليزيان (الساليسي) في حيفا وعندما خرج بعض اللاعبين من هذا النادي ليأسسوا (بالتعاون مع مؤتمر الشباب) نادي شباب العرب في عام 1934 بدأ الزرقا فوراً باللعب في صفوف هذا النادي الذي احرز الكثير من النجاحات حتى نهاية عام 1947. كان فريق شباب العرب من أقوى الفرق الكروية في فلسطين وكان بطلا لفلسطين في عامي 1945 بفوزه على منافسه النادي الدجاني في القدس ، وفي عام 1946 على منافسه النادي الإسلامي في يافا بنتيجة خمسة إلى واحد أحرز منها الزرقا ثلاثة أهداف. في لقاء مع الناشط الرياضي خالد عجاوي يقول الزرقا "أما المباراة التي لا تنسى فكانت مع منتخب الجيش البريطاني عام 1945 . وقد صادف أن اجتمع فيه معاً سبعة لاعبين دوليين من منتخب إنكلترا. وسبق لهذا المنتخب (الجيش) أن اكتسح المنتخب العربي (8- صفر) واليهودي (7 – صفر) لكن شباب العرب وكان في عزه وعنفوانه عرف كيف يواجه المنتخب البريطاني ويفوز عليه في حيفا (4 – 2) سجل جبرا منها ثلاث إصابات."

بعد عام 1948 انتقل جبرا إلى الأردن ولعب مع النادي الأهلي الأردني وبفضله أحرز بطولة الدوري ، ثم انتقل إلى فريق شرطة الجيش السوري في العام التالي ، وبقي هذا الفريق في مقدمة الفرق السوري حتى عام اعتزال جبرا في عام 1960. وكما يذكر خالد عجاوي أن الفرق المصرية كانت في الأربعينيات حتى أوائل الخمسينيات تعدّ نفسها في نزهة كروية حين كانت تزور سوريا. ولكن ، حين انضم جبرا الزرقا وميشال طويل من شباب العرب وأديب الترك من النادي الرياضي الإسلامي في حيفا وأحمد النجار من الرياضي الإسلامي في يافا وغيرهم من لاعبي فلسطين السابقين إلى الفرق السورية انقلبت الآية وصارت هذه الفرق تقارع الفرق المصرية في ديارها وعلى أراضيها وتفوز عليها، ففي عام 1957 فاز منتخب الجيش السوري على نظيره المصري (3-1) في الإسكندرية وسجل جبرا منها إصابتين

وكان احد الأسباب وراء تأسيس النادي هو أنه في عام 1934 رعى رئيس مؤتمر الشباب يعقوب الغصين

مباراة فاز بها فريق السالیزیان ، لكن حين تقدم الفريق الفائز نحو منصة الاحتفال لتسلم الكأس أشار المسؤول عن الفريق إلى اللاعبين أن يتقدموا ويصافحوا القنصل الإيطالي أولا ثم يعقوب الغصين ، ولكن معظم الفريق رفض هذا الطلب دفعهما إلى ذلك شابان متحمسان هما إلياس غماشي وفهد عبد الفتاح. وهذا ما أدى إلى أن يقوم هؤلاء الشباب بتأسيس نادي شباب العرب الذي لعب إلى صفوفه جبرا الزرقا.

كانت الحركة الرياضية في تلك الفترة تنظم من قبل الاتحاد الرياضي الفلسطيني الذي تأسس عام 1931 وبسبب الظروف السياسية توقف عن العمل في نهاية الثلاثينيات واعيد تأسيسه في عام 1944. وقد تميزت فترة 1944- 1947 بحسن التنظيم والإبداع الإداري حيث ضم الاتحاد بين صفوفه حوالي خمسة وخمسين ناديا رياضيا اجتماعيا.

إشارة مهمة: ذكر الأستاذ خليل العلي في كتابه الرياضية الفلسطينية رؤية وطنية دور بريطانيا في محاربة الرياضة الفلسطينية:

وثقت كيف أن الانتداب البريطاني في فلسطين ساهم وبشكل كبير وساعد الأندية الصهيونية في تطوير رياضتها ومنع الأندية الفلسطينية من ذلك وأهم من هذا أنه كان يساهم في تنسيب الأندية الصهيونية للاتحاد الفلسطيني لكرة القدم ويمنع الأندية الفلسطينية الجديدة من الانتساب مما جعل الأندية الصهيونية اليهودية أكثرية في الجمعية العمومية للاتحاد والتي تنتخب رئيسها وهذا مكن اليهود بالسيطرة على الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم واللجنة الأولمبية الفلسطينية عام ١٩٢٩

المرجع:

1- خالد عجاوي ، تاريخ الحركة الرياضية الفلسطينية في الشتات. الدار الوطنية الجديدة ، دمشق ، 2001 ، ص. 31 -37.

في تلك الفترة كانت هناك لقاءات كثيرة بين الفرق العربية والبريطانية ، وكان الاتحاد يمنع اللقاءات مع الفرق الصهيونية .

2- خليل العلي، الرياضية الفلسطينية رؤية وطنية